رسالة في
فضل العلم وأهله
والتحذير من تعلمه لغير الله

جمعه وأملاه الفقير إلى عفو مولاه
عبد الرحمن بن صالح الدغيشم

رسالة في
فضل العلم وأهله
والتحذير من تعلمه لغير الله

جمعه وأملاه الفقير إلى عفو مولاه

عبد الرحمن بن صالح الدغيشم

غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات

الأحياء منهم والأموات

دار ابن خزيمة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م

دار ابن خزيمة

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية، الرياض، الملز

شارع الإحساء، غرب حديقة الحيوان

هاتف: ٤٧٣٠٧٨٨/٤٧٦٩٩٣٢

فاكس: ٤٧٦٠٧٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لجلال وجهه ولعظيم سلطانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد:

فهذه رسالة جمعتها من الكتاب والسنة في فضل العلم وأهله والتحذير من تعلمه لغير الله.

فما كان من صواب فمن الله وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان، والله بريء منه ورسولُهُ. ونسأل الله أن يقبل العمل ويعفو عن الزلل إنه قريب مجيب سميع الدعاء وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىءٍ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأةٍ يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه**» رواه البخاري في كتاب بدء الوحي وفي كتاب الإيمان وفي مواضع أخرى.

ورواه مسلم في كتاب الجهاد بلفظ «**إنما الأعمال بالنية وإنما لامرىءٍ ما نوى إلخ**» وفي بعض ألفاظ البخاري «**الأعمال بالنية ولكل امرىءٍ ما نوى إلخ**».

باب فضل العلم وأهله وتعلمه وتعليمه من القرآن

من سورة البقرة

﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى المَلائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ (٣٢) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣) ﴾.

﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ (١٢٩) ﴾.

﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (١٥١) ﴾.

﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٢٣٠) ﴾.

﴿ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (٢٣٩) ﴾.

﴿ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي العِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ الآية ٢٤٧

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٨٢) ﴾.

من سورة آل عمران

﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ (٧) ﴾.

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) ﴾.

﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ (٤٨) ﴾.

﴿ هَا أَنتُمْ هَؤُلاء حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ (٦٦) ﴾.

﴿ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ (٧٩) ﴾.

﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (١٦٤) ﴾.

من سورة النساء

﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ الآية ٨٣.

﴿ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (١١٣) ﴾.

﴿ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا (١٦٢) ﴾.

من سورة المائدة

﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٤) ﴾.

﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٩٧) ﴾.

﴿ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ﴾ الآية: ١١٠.

من سورة الأنعام

﴿ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ (٦٥) ﴾.

﴿ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ﴾ الآية: ٩١

﴿ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٩٧) ﴾

﴿ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ (٩٨) ﴾

﴿ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (١٠٥) ﴾

﴿ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (١١٤) ﴾

﴿ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١٤٣) ﴾

من سورة الأعراف

﴿ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣٢) ﴾

﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥٢) ﴾

﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦٢) ﴾

من سورة التوبة

﴿ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (١١) ﴾ .

﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (١٢٢) ﴾ .

من سورة يونس

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥) ﴾ .

من سورة يوسف

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٢٢) ﴾ .

﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (٥٥) ﴾ .

﴿ وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٦٨) ﴾ .

﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (٧٦) ﴾ .

﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨٦) ﴾ .

من سورة الرعد

﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ (١٩) ﴾ .

﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ (٣٧) ﴾ .

﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (٤٣) ﴾ .

من سورة الحجر

﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (٥٣) ﴾ .

من سورة النحل

﴿ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ .

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ (٤٣) ﴾ .

من سورة الإسراء

﴿ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا (١٠٧) وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً (١٠٨) وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا (١٠٩) ﴾ .

من سورة الكهف

﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا (٦٥) قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا (٦٦) ﴾ .

من سورة مريم

﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (٤٣) ﴾ .

من سورة طه

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا (١١٤) ﴾ .

من سورة الأنبياء

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ (٧) ﴾ .

﴿ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا (٧٤) ﴾ .

﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلاًّ آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا (٧٩) ﴾ .

من سورة الحج

﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ (٥٤) ﴾ .

من سورة الشعراء

﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٩٧) ﴾ .

من سورة النمل

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ (١٥) ﴾ .

﴿ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ (٤٠) ﴾ .

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) ﴾ .

من سورة القصص

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٤) ﴾.

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ (٨٠) ﴾.

من سورة العنكبوت

﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ (٤٣) ﴾.

﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ (٤٩) ﴾.

من سورة الروم

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ (٢٢) ﴾.

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٥٦) ﴾.

من سورة سبأ

﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾ ﴾.

من سورة فاطر

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾.

من سورة الزمر

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾ ﴾.

من سورة فصلت

﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ﴾.

من سورة الدخان

﴿ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾.

من سورة محمد

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا ﴿١٦﴾ ﴾.

من سورة الذاريات

﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ (٢٨) ﴾ .

من سورة الرحمن

﴿ الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ القُرْآنَ (٢) خَلَقَ الإِنسَانَ (٣) عَلَّمَهُ البَيَانَ (٤) ﴾ .

من سورة المجادلة

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١١) ﴾ .

من سورة الجمعة

﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢) ﴾ .

من سورة العلق

﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) ﴾ .

باب فضل العلم وأهله وتعلمه وتعليمه من السنة

عن معاوية رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» رواه البخاري ومسلم.

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها» رواه البخاري ومسلم.

وعن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «إن مثل ما بعثني الله به عز وجل من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا ورعوا وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأً فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه بما بعثني الله به فعلِمَ وعلَّم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به» رواه البخاري ومسلم.

وروى الترمذي وابن ماجه بسنديهما عن أبي هريرة رضي

الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علماً والحمد لله على كل حال» قال الترمذي هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من نفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفَّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسَّر على معسر يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهَّل الله له طريقاً إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطَّأ به عمله لم يسرع به نسبه» رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» رواه مسلم والنسائي والترمذي.

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها**» رواه مسلم والنسائي.

وعن كثير بن قيس قال: قدم رجل من المدينة على أبي الدرداء وهو بدمشق فقال: ما أقدمك يا أخي؟ فقال: حديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله ﷺ قال: أما جئت لحاجة؟ قال: لا. قال: أما قدمت لتجارة؟ قال: لا. قال: ما جئتَ إلا في طلب هذا الحديث؟ قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سلك الله له طريقاً إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاء لطالب العلم وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر**» رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد في المسند.

قال البخاري رحمه الله تعالى باب العلم قبل القول والعمل لقول الله تعالى فاعلم أنه لا إله إلا الله فبدأ بالعلم وإن العلماء هم ورثة الأنبياء ورثوا العلم من أخذه أخذ بحظ وافر ومن سلك طريقاً يطلب به علماً سهَّل الله له طريقاً إلى الجنة، وقال جل ذكره ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ وقال ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ (٤٣)﴾ ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (١٠)﴾ ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ وقال النبي ﷺ «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وإنما العلم بالتعلم» وقال أبو ذر: (لو وضعتم الصمصامة على هذه وأشار إلى قفاه ثم ظننت أني أُنْفِذُ كلمة سمعتها من رسول الله ﷺ قبل أن تجيزوا عليَّ لأنفذتُها) وقال ابن عباس: (كونوا ربانيين حُلماءَ فُقَهاءَ عُلَماءَ ويقال الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره).

نقلاً من صحيح البخاري بحروفه.

باب رفع العلم وظهور الجهل

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن

من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا» رواه البخاري ومسلم.

وعن أنس رضي الله عنه قال: لأحدثنكم حديثاً لا يحدثكم أحد بعدي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا وتكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد» رواه البخاري ومسلم.

وعن شقيق قال: كنت مع عبدالله وأبي موسى فقالا: قال النبي ﷺ: «إن بين يدي الساعة لأياماً ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم ويكثر فيها الهرج والهرج القتل» رواه البخاري في كتاب الفتن باب ظهور الفتن ومسلم في كتاب العلم باب رفع العلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يتقارب الزمان ويقبض العلم وتظهر الفتن ويلقى الشح ويكثر الهرج. قالوا: وما الهرج؟ قال: القتل» رواه مسلم في كتاب العلم باب رفع العلم والبخاري في كتاب الفتن باب ظهور الفتن بلفظ يتقارب الزمان وينقص العمل... إلخ.

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول

الله ﷺ يقول: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يُبْقِ عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسُئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا» رواه البخاري ومسلم بلفظ «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسُئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

باب التحذير من طلب العلم لغير الله

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فَعَرَّفَهُ نعمه فَعَرَفَهَا قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت. قال: كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جرئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار. ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فَعَرَّفَهُ نعمه فَعَرَفَهَا قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن. قال: كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو

قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتي به فَعَرَّفَهُ نعمه فَعَرَفَهَا قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركتُ من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقتُ فيها لك. قال: كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أُمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار» رواه مسلم والنسائي والترمذي.

وروى أبو داود وابن ماجه بسنديهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعلم علماً مما يبتغي به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عَرْفَ الجنة يوم القيامة - يعني ريحها» ورواه أحمد في المسند.

وروى الترمذي وابن ماجه بسنديهما عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «من تعلم علماً لغير الله أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار» ولفظ ابن ماجه «من طلب العلم... إلخ».

وفي الباب عن جابر قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث أيوب إلا من هذا الوجه.

باب التحذير من كتمان العلم

روى أبو داود بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة**» وأخرجه الترمذي وابن ماجه وأحمد في المسند وقال الترمذي حديث حسن.

وقد روي عن أبي هريرة من طريق فيها مقال والطريق التي أخرجه بها أبو داود طريق حسن فإنه رواه عنه التبوذكي وقد احتج به البخاري ومسلم عن حماد بن سلمة وقد احتج به مسلم واستشهد به البخاري عن علي بن الحكم وهو أبو الحكم البناني قال الإمام أحمد: ليس به بأس وقال أبو حاتم الرازي: لا بأس به صالح الحديث ـ عن عطاء بن أبي رباح ـ وقد اتفق الإمامان على الاحتجاج به.

وقد روى هذا الحديث أيضاً من رواية عبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر بن الخطاب وعبدالله ابن عمرو بن العاص وأبي سعيد الخدري وجابر بن عبدالله وأنس بن مالك وعمرو بن عبسه وعلي بن طلق وفي كل منها مقال.

قال المنذري: اتفق الإمامان على الاحتجاج بعطاء بن أبي رباح وقال الشيخ ابن القيم رحمه الله ولهذا صححه جماعة منهم ابن حبان وغيره ورواه ابن خزيمة حدثنا حفص ابن عمرو الربالي حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الكرابيسي حدثنا ابن عون عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة مرفوعاً وهؤلاء كلهم ثقات.

ورواه ابن ماجه عن محمد بن عبدالله الأنصاري عن إسماعيل بن إبراهيم به.

ومن أجودها أيضاً حديث عبدالله بن عمرو رواه الجماعة عن ابن وهب الإمام عن عبدالله بن عباس عن أبيه عن أبي عبدالرحمن عن عبدالله بن عمرو يرفعه وهذا إسناد صحيح من مختصر سنن أبي داود للحافظ المنذري وتهذيب الإمام ابن قيم الجوزية.

باب التحذير من القول بلا علم

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾﴾. [الإسراء].

وروى الترمذي بسنده عن زيد بن ثابت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**نضَّر الله امرأً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه**» ورواه أبو داود والنسائي وأحمد في المسند.

قال أبو عيسى حديث زيد بن ثابت حديث حسن.

وروى الترمذي أيضاً بسنده عن عبدالله بن مسعود قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**نضَّر الله امرأً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمع فرب مُبَلَّغٍ أوعى من سامع**» قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد رواه عبدالملك بن عمير عن عبدالرحمن بن عبدالله.

باب التحذير من الكذب على رسول الله ﷺ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**» رواه البخاري ومسلم.

وفي مقدمة مسلم الأثر المشهور عن رسول الله ﷺ: «**من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين**»

وروى مسلم بسنده عن سمرة بن جندب والمغيرة بن شعبة قالا: قال رسول الله ﷺ ذلك.

ورواه ابن ماجه والترمذي وأحمد في المسند.

باب التحذير من الحديث بكل ما سمع

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع**» رواه مسلم بسنده في المقدمة.

وعن أبي عثمان النهدي قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع.

وعن ابن وهب قال: قال لي مالك: اعلم أنه ليس يسلم رجل حدث بكل ما سمع ولا يكون إماماً أبداً وهو يحدث بكل ما سمع.

وعن محمد بن المثنى قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: لا يكون الرجل إماماً يقتدى به حتى يمسك عن بعض ما سمع.

وعن عبدالله بن عبدالله بن عتبه أن عبدالله بن مسعود

قال: ما أنت بمحدث قومك حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة.

وهذه الآثار من مقدمة صحيح مسلم.

باب التحذير عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «سيكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم» رواه مسلم بسنده في المقدمة وأحمد في المسند.

وعنه عن رسول الله ﷺ قال: «سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم» رواه مسلم بسنده في المقدمة.

وعن ابن عباس قال: كنا نحفظ الحديث والحديث يحفظ عن رسول الله ﷺ فأما إذا ركبتم كل صعب وذلول فهيهات وفي لفظ له فلما ركب الناس الصعب والذلول تركنا الحديث عنه رواه مسلم بسنده في المقدمة.

باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين

في مقدمة صحيح مسلم يقول: ودلت السنة على نفي رواية المنكر من الأخبار كنحو دلالة القرآن على نفي خبر الفاسق وهو الأثر المشهور عن رسول الله ﷺ «من حدَّث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين».

باب بيان أن الإسناد من الدين وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات

عن محمد بن سيرين قال: (إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم) رواه مسلم بسنده في المقدمة.

وعن ابن سيرين قال: (لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم) رواه مسلم بسنده في المقدمة.

وعن سليمان بن موسى قال: (لقيت طاووساً فقلت: حدثني فلان كيت وكيت. قال: إن كان صاحبك ملياً فخذ عنه) رواه مسلم بسنده في المقدمة.

باب تبليغ الحديث

عن عبدالرحمن بن أبي بكرة عن أبيه أن النبي ﷺ قال يوم النحر: «**إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ليبلغ الشاهد الغائب فإن الشاهد عسى أن يُبَلِّغ من هو أوعى له منه**» رواه البخاري في كتاب العلم ومسلم في تحريم الدماء والأعراض والأموال. بلفظ «**ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يُبَلَّغُهُ يكون أوعى له من بعض من سمعه**».

وعن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ قال: «**نضَّرَ الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه**» رواه الترمذي والنسائي وأبو داود وأحمد في المسند.

قال أبو عيسى حديث زيد بن ثابت حديث حسن. وروى الترمذي أيضاً عن عبدالله بن مسعود قال: سمعت النبي ﷺ يقول «**نضَّر الله امرءاً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمع فرب مُبَلَّغٍ أوعى من سامع**» قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد رواه عبدالملك بن عمير عن عبدالرحمن بن عبدالله.

باب نشر العلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو لـه»** رواه مسلم والترمذي والنسائي.

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لعلي رضي الله عنه: **«فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»** رواه البخاري ومسلم.

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: **«بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»** رواه البخاري.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً»** رواه مسلم.

باب ما يستحب للعالم إذا سُئل أيُّ الناس أعلم فيكل العلم إلى الله

روى البخاري بسنده عن أبيٍّ بن كعب عن النبي ﷺ قال: «قام موسى النبي ﷺ خطيباً في بني إسرائيل فسُئِل أي الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم. فعتب الله عليه إذ لم يَرُدَّ العلم إليه فأوحى الله إليه أن عبداً من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك» الحديث رواه البخاري في كتاب العلم ومسلم في فضل الخضر.

باب الرحلة في طلب العلم

عن سعيد بن جبير. قال: قلت لابن عباس: إن نوفاً البكاليَّ يزعم أن موسى، عليه السلام، صاحب بني إسرائيل ليس هو موسى صاحب الخضر، عليه السلام. فقال: كذب عدو الله. سمعت أبيَّ بن كعب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قام موسى عليه السلام خطيباً في بني إسرائيل. فسُئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم. قال: فعتب الله عليه إذ لم يردَّ العلم إليه. فأوحى الله إليه: أن عبداً من عبادي بمجمع

البحرين هو أعلم منك. قال موسى: أي ربِّ! كيف لي به؟ فقيل له: احمل حوتاً في مِكتل. فحيث تفقد الحوت فهو ثمَّ. فانطلق وانطلق معه فتاه وهو يوشع بن نون. فحمل موسى عليه السلام حوتاً في مِكتل. وانطلق هو وفتاه يمشيان حتى أتيا الصخرة. فرقد موسى عليه السلام، وفتاه. فاضطرب الحوت في المِكتل، حتى خرج من المِكتل، فسقط في البحر. قال وأمسك الله عنه جرية الماء حتى كان مثل الطَّاق. فكان للحوت سرباً. وكان لموسى وفتاه عجباً. فانطلقا بقية يومهما وليلتهما. ونسي صاحب موسى أن يخبره. فلما أصبح موسى عليه السلام، قال لفتاه: ﴿آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾. قال ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي أُمر به. قال: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾. قال موسى: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ قال يقصان آثارهما حتى آتيا الصخرة فرأى رجلاً مسجي عليه بثوب. فسلَّم عليه موسى فقال له الخضر: أنى بأرضك السلام؟ قال: أنا موسى. قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم. قال: إنك

على علم من علم الله علَّمكه الله لا أعلمه. وأنا على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه. قال له موسى عليه السلام: ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ قال له الخضر: ﴿ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ قال: نعم. فانطلق الخضر وموسى يمشيان على ساحل البحر. فمرت بهما سفينة. فكلَّماهم أن يحملوهما. فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه فقال له موسى: قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها ﴿ لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾. قال: ﴿ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل إذا غلام يلعب مع الغلمان. فأخذ الخضر برأسه، فاقتلعه بيده، فقتله. فقال موسى: ﴿ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ قال: وهذه أشد من الأولى. ﴿ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ

بَلَغْتَ من لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ﴾ يقول مائل. قال الخضر بيده هكذا فأقامه. قال له موسى: قوم أتيناهم فلم يضيّفونا ولم يُطعمونا، ﴿لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ قال رسول الله ﷺ: «يرحم الله موسى. لوددت أنه كان صبر حتى يقص علينا من أخبارهما». قال وقال رسول الله ﷺ: «كانت الأولى من موسى نسياناً». قال: «وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر. فقال له الخضر: ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصور من البحر».

قال سعيد بن جبير: وكان يقرأ: وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً. وكان يقرأ: وأما الغلام فكان كافراً.

وعن سعيد بن جبير قال: قيل لابن عباس: إن نوفاً يزعم أن موسى الذي ذهب يلتمس العلم ليس بموسى بني إسرائيل. قال: أسمعته يا سعيد؟ قلت: نعم. قال: كذب نوف.

حدثنا أبيٌّ بن كعب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنه بينما موسى، عليه السلام في قومه يذكرهم بأيام الله وأيام الله نعماؤه وبلاؤه. إذ قال: ما أعلم في الأرض رجلاً خيراً أو أعلم مني. قال: فأوحى الله إليه إني أعلم بالخير منه. أو عند من هو. إن في الأرض رجلاً هو أعلم منك. قال: يا ربِّ! فدُلَّني عليه. قال فقيل له: تزود حوتاً مالحاً. فإنه حيث تفقد الحوت. قال: فانطلق هو وفتاه حتى انتهيا إلى الصخرة. فعُمِّي عليه. فانطلق وترك فتاه. فاضطرب الحوت في الماء فجعل لا يلتئم عليه. صار مثل الكُوَّة. قال: فقال فتاه: ألا أُلحق نبيَّ الله فأخبره؟ قال: فنُسِّيَ. ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ قال: ولم يصبهم نصب حتى تجاوزا. قال فتذكر قال: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (٦٣) قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ فأراه مكان الحوت. قال: ههنا وُصف لي. قال: فذهب يلتمس فإذا هو بالخضر مُسَجًّى ثوباً، مُستلقياً على القفا. أو قال على حلاوة القفا. قال: السلام عليكم. فكشف الثوب عن وجهه قال: وعليكم السلام. من أنت؟ قال: أنا

موسى. قال: ومن موسى؟ قال: موسى بني إسرائيل. قال: مجيءٌ ما جاء بك؟ قال: جئت لتعلمني مما عُلِّمت رشدا. قال: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ شيء أُمرت به أن أفعله إذا رأيته لم تصبر. قال: ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾ قال: انتحى عليها. قال له موسى، عليه السلام: ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ فانطلقا حتى إذا لقيا غلماناً يلعبون. قال: فانطلق إلى أحدهم بادي الرأي فقتله. فذُعر عندها موسى عليه السلام، ذعرة منكرة. ﴿قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا﴾. فقال رسول الله ﷺ: عند هذا المكان: «رحمة الله علينا وعلى موسى لولا أنه عجَّل لرأي العجب. ولكنه أخذته من صاحبه ذمامة. ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ ولو صبر لرأى العجب. قال وكان إذا ذكر أحداً من الأنبياء بدأ

بنفسه «رحمة الله علينا وعلى أخي كذا. رحمة الله علينا - فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية لئاماً فطافا في المجالس ﴿ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ وأخذ بثوبه. ﴿ قال سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ﴾ إلى آخر الآية. فإذا جاء الذي يسخرها وجدها منخرقة فتجاوزها فأصلحوها بخشبة. وأما الغلام فطبع يوم طُبع كافراً. وكان أبواه قد عطفا عليه فلو أنه أدرك أرهقهما طُغياناً وكفرا. ﴿ فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ ﴾ إلى آخر الآية.

وحدثنا عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي أخبرنا محمد بن يوسف وحدثنا عبد بن حُميد أخبرنا عُبيد الله بن موسى كلاهما عن إسرائيل، عن أبي أسحاق بإسناد التَّيمي عن أبي إسحاق نحو حديثه.

وحدثنا عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عُيينة عن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن أبيٍّ بن كعب،

أن النبي ﷺ قرأ: لَتَخِذْتَ عليه أجراً.

وعن عبدالله بن عباس؛ أنه تمارى هو والحرُّ بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى عليه السلام، فقال ابن عباس: هو الخضر. فمرَّ بهما أُبي بن كعب الأنصاري. فدعاه ابن عباس فقال: يا أبا الطفيل! هلُّم إلينا. فإني قد تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل إلى لقيِّه. فهل سمعت رسول الله ﷺ يذكر شأنه؟ فقال أُبي: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينما موسى في ملإٍ من بين إسرايل إذ جاءه رجل فقال له: هل تعلم أحداً أعلم منك؟ قال موسى: لا. فأوحى الله إلى موسى: بل عبدنا الخضر. قال: فسأل موسى السبيل إلى لقيِّه. فجعل الله له الحوت آية. وقيل له: إذا افتقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه. فسار موسى ما شاء الله أن يسير. ثم قال لفتاه: آتنا غداءنا. فقال فتى موسى حين سأله الغداء: ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ فقال موسى لفتاه: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ فوجدا خضراً. فكان من شأنهما ما قصَّ الله في كتابه».

إلا أن يونس قال: فكان يتَّبع أثر الحوت في البحر. [رواه البخاري في كتابه العلم ومسلم في فضل الخضر].

وعن كثير بن قيس قال: قدم رجل من المدينة على أبي الدرداء وهو بدمشق فقال: ما أقدمك يا أخي؟ قال: حديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله ﷺ. قال: أما جئت لحاجة؟ قال: لا. قال: أما قدمت لتجارة؟ قال: لا. قال: ما جئت إلا في طلب هذا الحديث؟ قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من سلك طريقاً يبتغي به علماً سلك الله له طريقاً إلى الجنة**» الحديث تقدم بتمامه رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد في المسند.

باب توقير العلماء

قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَاب﴾ [الزمر: ٩].

وعن أبي مسعود عقبة بن عمرو البدري الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فإن**

كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سناً ولا يؤم الرجلُ الرجُلَ في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكرمته إلا بإذنه» [رواه مسلم].

وفي رواية: «فأقدمهم سلماً بدل سناً أو إسلاماً».

وفي رواية: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله وأقدمهم قراءة فإن كانت قراءتهم سواء فيؤمهم أقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فليؤمهم أكبرهم سناً».

والمراد بسلطانه محل ولايته أو الموضع الذي يختص به وتكرِمَته بفتح التاء وكسر الراء وهي ما ينفرد به من فراش وسرير ونحوهما.

وروى البخاري بسنده عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد يعني في القبر ثم يقول: «أيهما أكثر أخذاً للقرآن؟» فإذا أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد.

باب من أتى مجلساً فوجد فرجة فجلس فيها وإلا جلس وراءهم

عن أبي واقد الليثي أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد. قال: فوقفا على رسول الله ﷺ فأما أحددهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فأدبر ذاهباً فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: «**ألا أخبركم عن النفر الثلاثة. أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله؛ وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه**» رواه البخاري في كتاب العلم باب من قعد حيث ينتهي به المجلس. ومن رأى فرجة في الحلقة فجلس فيها. ورواه مسلم في باب من أتى مجلساً فوجد فرجة فجلس فيها وإلا وراءهم.

أشعار قيلت في العلم

قال الشاعر:

أطلب ولا تضجر من مطلب فآفة الطالب أن يضجرا
ألم تر الحبل بتكراره في الصخرة الصماء قد أثرا

وقال الشافعي رحمه الله:

تعلم فليس المرء يولد عالماً
وليس أخو علم كمن هو جاهل
وإن كبير القوم لا علم عنده
صغير إذا التفت عليه الجحافل
وإن صغير القوم إن كان عالماً
كبير إذا ردت إليه المحافل

وقال رحمه الله:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي
فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نور
ونور الله لا يهدي لعاصي

وقال رحمه الله:

أخي لن تنال العلم إلا بستة
سأنبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاءٌ وحرصٌ واجتهادٌ وبلغةٌ
وصحبةُ أستاذٍ وطولُ زمانِ

وقال رحمه الله:

كل العلوم سوى القرآن مشغلة
إلا الحديث وعلم الفقه في الدين
العلم ما كان فيه قال حدثنا
وما سوى ذاك وسواس الشياطين

وقال ابن القيم رحمه الله:

والعلم أقسام ثلاث مالها
من رابع والحق ذو تبيان
علم بأوصاف الإله وفعله
وكذلك الأسماء للرحمان

والأمر والنهيُ الذي هو دينه
وجزاؤه يوم المعاد الثاني
والكل في القرآن والسنن التي
جاءت عن المبعوث بالفرقان
والله ما قال امرؤ متحذلق
بسواهما إلا من الهذيان

وقال رحمه الله:

العلم قال الله قال رسوله
قال الصحابة هم أولوا العرفان
ما العِلْمُ نَصْبَكَ للخلافِ سَفاهَةً
بَيْنَ الرَّسُولِ وبَيْن رَأي فُلانِ

وقال رحمه الله:

والصدق والإخلاص ركنا ذلك
التوحيد كالركنين للبنيان
وحقيقة الإخلاص توحيد
المراد فلا يزاحمه مراد ثان

والصدق توحيد الإرادة وهو
بذل الجهد لا كسلاً ولا متوان
والسنة المثلى لسالكها فتو
حيد الطريق الأعظم السلطان
فلواحدٍ كن واحداً في واحدٍ
أعني سبيل الحق والإيمان

قوله فلواحد يريد به الإخلاص لله الواحد وهذا توحيد المراد. قوله كن واحداً يريد به الصدق وهو توحيد الإرادة. قوله في واحد يريد به توحيد الطريق وهو اتباع الكتاب والسنة.

فضل العلم والعمل به

تعلم العلم واعمل يا أُخَيَّ به
فالعلم زين لمن بالعلم قد عملا
العلم مبلغ قوم ذروة الشرف
وصاحب العلم محفوظ من التلف
يا صاحب العلم مهلاً لا تُدَنِّسَه
بالموبقات فما للعلم من خلف
العلم يرفع بيتاً لا عماد له
والجهل يهدم بيت العز والشرف

وصية لطالب العلم

من عقد الفرائد وكنز الفوائد لمحمد بن عبدالقوي المقدسي:

ألا من له في الدين والعلم رغبة
ليصغ بقلب حاضر مترصد
ويقبل نصحاً من شفيق على الورى
حريص على زجر الأنام عن الردي
فعندي مَن علْمِ الحديث أمانة
سأبذلها جهدي فأهدي وأهتدي
ألا كل من رام السلامة فليصن
جوارحه عما نهى الله يهتدي
يكب الفتى في النار حصد لسانه
وإرسال طرف المرء أنكى فقيد
فطرف الفتى يا صاح رائد فرجه
ومتبعه فاغضضه ما اسطعت تسعد
فمن مد طرفاً أو زنا يزن أهله
فعف يعفوا قاله خير مرشد
فلو لم يكن فعل الزناء كبيرة
ولم يخش من عقباه ذا اللب في غد

لكـان حـريًّاً أن يصون حـريمـه
بهجر الزنا خوف القصاص كما ابتدي
فكابد إلى أن تبلغ النفس عذرها
وكن في اقتباس العلم طلاَّع أنجد
ولا يذهبن العمر منك سبهللا
ولا تغبنن النعمتين بـل اجـهـد
فمن هجر اللذات نال المنى ومن
أكب على اللـذات عـض عـلـى الـيـد
ففي قمع أهواء النفوس اعتزازها
وفي نيلها ما تشتهي ذل سرمد
فلا تشتغل إلا بما يُكسب العلى
ولا ترض للنفس النفيسة بـالـردي
وفي خلوة الإنسان بالعلم أنسة
ويسلم دين المرء عند الـتـوحـد
ويسلم من قـيـلٍ وقالٍ ومن أذى
جليس ومـن واشٍ بغيض وحـسَّد
فكن حلس بيت فهو ستر لعورة
وحرز الفتى من كل غـاوٍ ومفسد

وخير جليس المرء كتب تفيده
علوماً وآداباً وعقلاً مؤيد
وخالط إذا خالطت كل موفَّق
من العُلَما أهل التقى والتسدد
يفيدك من علم وينهاك عن هوى
فصاحبْه تهدى من هداه وترشد
وإياك والهماز إن قمت عنه والبذيء
فإن المرءَ بالمرءِ يقتدي
ولا تصحب الحمقى فذا الجهل إن يَرُم
صلاحاً لأمر يا أخا الحزم يفسد
وخير مقام قمت فيه وخصلة
تحلَّيتها ذكر الإله بمسجد
وكفَّ عن العورا لسانك وليكن
دواماً بذكر الله يا صاحبي ندي
وحصِّن عن الفحشا الجوارحَ كلها
تكن لك في يوم الجزا خير شهد
وواظب على درس القرآن فإنه
يليِّن قلباً قاسياً مثل جلمد

وحافظ على فعل الفروض بوقتها
وخذ بنصيب في الدجى من تهجد
وناد إذا ما قمت بالليل سامعاً
قريباً مجيباً بالفواضل يبتدي
ومد إليه كف فقرك ضارعاً
بقلب منيب وادع تعطى وتسعد
ولا تسأمنَّ العلم واسهر لنيله
بلا ضجر تحمد سرى السير في غد
وكن صابراً للفقر وادَّرع الرضى
بما قدر الرحمن واشكره واحمد
فما العز إلا في القناعة والرضى
بأدنى كفاف حاصل والتزهد
فمن لم يقنِّعه الكفاف فما إلى
رضاه سبيل فاقتنع وتقصد
فمن يتغنى يغنه الله والغنى
غنى النفس لا عن كثرة المتعدد
ولا تطلبنَّ العلم للمال والريا
فإن ملاك الأمر في حسن مقصد

وكن عاملاً بالعلم فيما استطعته
ليهدي بك المرء الذي بك يقتدي
حريصاً على نفع الورى وهداهمُ
تنلْ كل خير في نعيم مؤبد
وإياك والإعجاب والكبر تحظ بـ
السعادة في الدارين فارشد وأرشد
وها قد بذلتُ النصح جهدي وإنني
مقرٌّ بتقصيري وبالله أهتدي
وقد كملت والحمد لله وحده
على كل حال دائماً لم يصدد
قصيدة عبد لا يرى حسن نظمها
نفوعاً له إن زاغ عن حسن مقصد
فصنها عقوداً للهداية نُضِّدت
تفوق على عقد الجمان المنضد
أتت باختصار جامع وبلاغة
تقيد معنى مطلق ومقيد
عليك ببكر الفكر إن كنت كفأها
وإلا تنحى عن ذرى المجد واقعد

دعوت إلهي في ابتداءٍ لنظمها
فيا دعوة لاقت قبولاً بأسعد
وأسأل رب الخلق عند اختتامها
يقربها من كل فهم مبلد
ويجعلها ذخراً لنا ولحافظ
لها ولداع يوم عرض التزود
فلا ترعوي عن حفظها فهي درَّةٌ
يتيمة استخلصتها في التنقد
فأسبل على العورات ستر تكرم
وأصلح إذا حققت عيباً وسدد
فلله ذو علم ألمَّ بهفوة
فأوسعها صفحاً بعذر ممهد
ولم يتتبع جاهداً عثراتها
بلى ليهب ما عابه للمجود
فأي فتى يخلو من العيب وصفه
بذا استأثر الله العظيم له أحمد
وصل على خير النبيين وانتفع
بما ضمنت تظفر بخير مخلد

فإنك إن تستحظرنها جميعها
بفهم وإتقان اللبيب المجود
وطارحت أهل البحث من فقهائنا
وغيرهم تسمو وتَرشُد وتُرشِدِ
فكم قد حوت معنى لطيفاً مبيناً
وكم قيدت من كل معنى مشرد
ومخبرها يسليك عن وصفها الذي
سمعت إذا طالعتها بتأيد
فما لامرىء قلبان في جوفه ولا
يواتيه فكر صادق مع تنكد
وإني لمسجدٍ دعا كل واقف
عليها بخير في الخطيبين مسعد
ولله حمداً دائماً بدوامه
يجدد مع طول البقاء المسرمد
وأزكى صلاة الله جل ثناؤه
وعزَّ على خير البرايا محمد
وأصحابه والغر من آله ومن
تلاهم بإحسان بهم ظل يقتدي

قال أبو عمر وبسؤال العلماء يأمر القائل:

عليك بأهل العلم فارغب إليهم
يفيدوك علماً كي تكون عليما
ويحسب كل الناس أنك منهم
إذا كنت في أهل الرشاد مقيما
فكل قرين بالمقارن مقتدى
وقد قال هذا القائلون قديما

وقال الراجز:

فإن جهلت ما سُئلت عنه
ولم يكن عندك علم منه
فلا تقل فيه بغير فهم
إن الخطا مزر بأهل العلم
وقل إذا أعياك ذاك الأمر
ما لي بما تسأل عنه خبر
فذاك شطر العلم عند العلماء
كذاك ما زالت تقول الحكما

الخاتمة

تم الكتاب والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

﴿ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٢) ﴾ [الصافات].

وكان الفراغ من جمعه وكتابته يوم الجمعة الموافق ٢٤/ ١١/ ١٤٢٤ هجرية على صاحبها الذي هو خير البرية أفضل الصلاة وأزكى التحية.

وإن تجد عيباً فسد الخللا
فجل من لا عيب فيه وعلا
ومن ذا الذي ما أساء قط
ومن ذا الذي له الحسنى فقط

المراجـــع

* القرآن الكريم.
* صحيح البخاري.
* صحيح مسلم.
* سنن أبي داود.
* سنن النسائي.
* سنن الترمذي.
* سنن ابن ماجه.
* مسند الإمام أحمد.
* ديوان الإمام الشافعي.
* نونية ابن القيم.
* مختصر سنن أبي داود للمنذري.
* تهذيب الإمام ابن قيم الجوزية.
# جواهر الأدب، تأليف أحمد الهاشمي.
* جامع بيان العلم وفضله للإمام المحدث يوسف بن عبدالبر.
* عقد الفرائد وكنز الفوائد لمحمد بن عبدالقوي المقدسي.

الفهـــرس

المقدمـــة ٣
باب فضل العلم وأهله وتعلمه وتعليمه من القرآن ٥
باب فضل العلم وأهله وتعلمه وتعليمه من السنة ١٥
باب رفع العلم وظهور الجهل ١٨
باب التحذير من طلب العلم لغير الله ٢٠
باب التحذير من كتمان العلم..... ٢٢
باب التحذير من القول بلا علم ٢٣
باب التحذير من الكذب على رسول الله ﷺ ٢٤
باب التحذير من الحديث بكل ما سمع ٢٥
باب التحذير عن الرواية عن الضعفاء
والاحتياط في تحملها..... ٢٦
باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين ٢٧
باب بيان أن الإسناد من الدين وأن الرواية لا تكون
إلا عن الثقات ٢٧
باب تبليغ الحديث ٢٨
باب نشر العلم ٢٩

باب إذا سئل العالم أي الناس أعلم فيكل العلم إلى الله ٣٠
باب الرحلة في طلب العلم ٣٠
باب توقير العلماء ٣٨
باب من أتى مجلساً فوجد فرجة فجلس فيها وإلا جلس
وراءهم ٤٠
أشعار في العلم
الحث على طلب العلم ٤١
المعاصي سبب لسوء الحفظ ٤١
شروط طلب العلم ٤٢
أقسام العلم ٤٢
الصدق والإخلاص ٤٣
فضل العلم والعمل به ٤٤
وصية لطالب العلم ٤٥
الخاتمة ٥٣
المراجـــع ٥٤
الفهـــرس ٥٥